[112] قال عمران: ما بال الرجل إذا كان مؤنثا والمرأة إذا كانت مذكرة ؟ قال عليه السلام: علة ذلك أن المرأة إذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثا، وإذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة، وذلك أن موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها، والجارية مما يلي مياسرها، وربما ولدت المرأة ولدين في بطن واحد فإن عظم ثدياها جميعا تحمل توأمين، وإن عظم أحد ثدييها كان ذلك دليلا على أنها تلد واحدا إلا أنه إذا كان الثدي الايمن أعظم كان المولود ذكرا، وإذا كان الايسر أعظم كان المولود انثى، وإذا كانت حاملا فضمر (1) ثديها الايمن فإنها تسقط غلاما، وإذا ضمر ثديها الايسر فإنها تسقط انثى، وإذا ضمرا جميعا تسقطهما جميعا. قالا: من أي شئ الطول والقصر في الانسان ؟ فقال: من قبل النطفة إذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر، وإن استطالت جاء الطول. قال صباح: ما أصل الماء ؟ قال عليه السلام: أصل الماء خشية ا، بعضه من السماء و يسلكه في الارض ينابيع، وبعضه ماء عليه (2) الارضون، وأصله واحد عذب فرات. قال: فكيف منها عيون نفط وكبريت وقار (3) وملح وأشباه ذلك ؟ قال: غيره الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمرا، وكما انقلبت الخمر فصارت خلا، وكما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا. قال: فمن أين أخرجت أنواع الجواهر ؟ قال: انقلب منها كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الاربع. قال عمران: إذا كانت الارض خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الارض باردة يابسة ؟ قال: سلبت النداوة فصارت يابسة. قال: الحر أنفع أم البرد ؟ قال: بل الحر أنفع من البرد، لان الحر من حر الحيات والبرد من برد الموت وكذلك السموم القاتلة الحار منها أسلم وأقل ضررا من السموم الباردة.

_____ (1) أي هزل ودق وقل لحمه. (2) في نسخة: علته. (3) في المصدر: فكيف منها عيون نفط وكبريت ومنها قار. والقار مادة سوداء تطلى بها السفن يقال بالفارسية: قير. _____